حـرف الخـاء

خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه

رافض العز والجاه من أجل الله

صحابي، قرشي، أموي، من السابقين الأولين للإسلام، قيل في ترتيبه: الثالث، أو الرابع أو الخامس، لكن ابنته «أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص» قالت: كان أبي خامساً في الإسلام، قيل: من تقدمه؟ قالت: «عليّ بن أبي طالب» و«أبو بكر» و«زيد بن حارثة» و«سعد بن أبي وقاص» رضي الله عنهم.

ولكن، كيف سلك «خالد» سبيل الإسلام، واتبع خير الأنام؟ يقول ابن الأثير في ترجمته له[1]: [وكان سبب إسلامه أنه رأى في النوم أنه وقف على شفير النار، فذكر من سَعَتِها ما الله أعلم به، وكأنَّ أباه يدفعه فيها، ورسول الله ﷺ آخذاً بحَقْويه[2] لا يقع فيها، ففزع وقال: أحلف إنها لرؤيا حق، ولقي «أبا بكر» رضي الله عنه فذكر ذلك له، فقال له «أبو بكر»: أريد بك خير، هذا رسول الله ﷺ اتبعه، فإنك ستتبعه في الإسلام الذي يحجزك من أن تقع في النار، وأبوك واقع فيها. فلقي رسول الله ﷺ وهو بأجياد، فقال: يا «محمد»، إلى من تدعو؟ قال: **(أدعو إلى الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده**

---

(١) أسد الغابة (٢/ ٨٧).

(٢) الحَقْوُ: معقد الإزار من الخاصرة إلى الضلع.

ورسوله، وتخلع ما أنت عليه من عبادة حَجَر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع، ولا يدري مَنْ عبده ممن لم يعبده). قال «خالد»: فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله، فَسُرَّ رسول الله ﷺ بإسلامه، وتغيب «خالد»، وعلم أبوه بإسلامه، فأرسل في طلبه مَنْ بقي مِنْ ولده ولم يكونوا أسلموا، فوجدوه فأتوا به أباه «أبا أحيحة سعيداً»، فسبَّه، وبَكَّته، وضربه بعصاً في يده حتى كسرها على رأسه، وقال: أَتَبِعْتَ «محمداً» وأنت ترى خلافة قومه، وما جاء به من عيب آلهتهم، وعيب مَنْ مضى من آبائهم؟ قال: قد والله! تبعته على ما جاء به، فغضب أبوه، ونال منه، وقال: اذهب يا لُكَعُ، حيث شئتَ، والله، لأمنعنَّكَ القوت، فقال «خالد»: إن منعتني فإن الله يرزقني ما أعيش به، فأخرجه وقال لبنيه: لا يكلمه أحد منكم إلا صنعتُ به ما صنعتُ بخالد. فانصرف «خالد» إلى رسول الله ﷺ، فكان يلزمه، ويعيش معه.

وتغيب عن أبيه في نواحي مكة، حتى خرج المسلمون إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية، فخرج معهم، وكان أبوه شديداً على المسلمين، وكان أعزَّ مَنْ بمكة، فمرض، فقال: لئن رفعني مِنْ مرضي هذا لا يُعْبَدُ إله ابن أبي كبشة بمكة، فقال ابنه «خالد» عند ذلك: اللَّهم، لا ترفعه، فتوفي في مرضه ذلك[1].

وهاجر «خالد» إلى الحبشة، ومعه امرأته «أميمة بنت خالد الخزاعية» وولد له بها ابنه «سعيد بن خالد» وابنته «أم خالد» واسمها «أَمَة»، وهاجر معه إلى أرض الحبشة أخوه «عمرو بن سعيد»]. وخلال وجود «خالد بن سعيد» في الحبشة، مات «عبيد الله بن

(١) انظر الاستيعاب (٢/ ٤٢٤)، والإصابة (٢/ ٢٣٧)، وطبقات ابن سعد (٤/ ٦٩).

جحش» زوج «أم حبيبة بنت أبي سفيان» بعد أن تحول عن الإسلام إلى النصرانية، وأكبَّ على الخمر، ثم مات كافراً، فآمت منه «أم حبيبة»، فأرسل رسول الله ﷺ إلى «النجاشي» ليزوجه «أم حبيبة» فجعلت أمرها إلى «خالد بن سعيد بن العاص» فكان وكيلها في عقد الزواج المبارك. ثم كانت عودة «خالد» وأسرته مع المهاجرين حين عادوا من الحبشة.

لقد رغب «خالد» فيما عند الله، وآثره على ما عند أبيه من العزِّ والجاه، وذلك لأن ما عند الله خير وأبقى. وما عند أبيه سوف يفنى، وهداه عقله الرشيد إلى الحق فاتَّبعه، أما الذين خالفوه من أهله وقومه، فقد اتبعوا أهواءهم، ومن أضَلُّ ممن اتَّبع هواه؟ فباتوا في شر منقلب، وفاز «خالد» وأهله فوزاً عظيماً.

ولما وصل مهاجرة الحبشة إلى المدينة أخبروا أن رسول الله ﷺ في خيبر، فلحقوا به، فرحَّب بهم أجمل ترحيب، وكان لهم من مقاسم خيبر نصيب.

وكانت لِـ«خالد» مكانة ومنزلة عند رسول الله ﷺ، فقد عذب في الله، وقدَّم حب الله وحب رسوله على كل ما عداه، فلازم مجالس رسول الله ﷺ، وشهد معه عمرة القضية، ودخل معه مكة يوم الفتح العظيم، وأقر الله عينه، وهو يرى أصنام مكة تهوي على وجوهها، وقد دكتها معاول الحق، إنها لفرحة عارمة غمرت نفوس المسلمين عامَّة، ونفس «خالد» خاصَّة، وكان من الذين ثبتوا يوم حنين حتى أتى نصر الله المبين، ثم خرج إلى الطائف، وشهد غزوة تبوك. إنه سَبَّاق إلى الإسلام، سَبَّاق إلى الهجرة، سَبَّاق إلى الجهاد في سبيل الله، لا يهمه من العيش إلا رضاه.

ولما كانت الأمانة إحدى مناقب «خالد» فقد جعله رسول الله ﷺ

عاملاً له على صدقات اليمن، وقيل: على مذحج وصنعاء، وكان أخوه «عمرو» على تَيْمَاء وخيبر، و«أبان» على البحرين، وتأخر «خالد» و«أبان» عن بيعة (أبي بكر) حتى إذا بايعه بنو هاشم، جاءه «خالد» و«أبان» مبايعين، ثم طلب الإخوة الثلاثة من «أبي بكر» إعفاءهم من أعمالهم، وقالوا: نحن أبناء أبي «أبي أحيحة» لا نعمل لأحد بعد رسول الله ﷺ. وقيل: إن «خالداً» قد خرج إلى معركة «مرج الصُّفَّرِ» فلقي الله شهيداً، وقيل: إن «خالداً» وأخويه «عَمْراً» و«أباناً» استشهدوا في معركة «أجنادين». رحم الله المجاهدين الثلاثة، وعَوَّضهم الجنة.

خَالِدُ بنُ الوَلِيد ﷺ

سَيْفُ اللَّهِ

صحابي، قرشي، مخزومي، أبوه «الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم» وأمه «لبابة الصغرى» أخت «لبابة الكبرى» أم الفضل، وزوج «العباس بن عبد المطلب» وأختهما «ميمونة بنت الحارث بن حزَن الهلالية» زوج النبي ﷺ، وكنيته: أبو سليمان، وقيل: أبو الوليد، والأولى أشهر.

وكان «خالد» شديداً على المسلمين في جاهليته، وقد فعل فيهم الأفاعيل يوم أحد، وقتل منهم مقتلة عظيمةً بعد أن عصى رماة المسلمين أوامر نبيهم وأخلوا مواقعهم على الجبل التي أمرهم ألَّا يبرحوها، فكانت الدَّبْرة على المسلمين، وهزموا هزيمة منكرة، وما كان الله لينصرهم، وقد عصوا رسوله ﷺ.

ورُبَّ سائل يسأل: كيف أسلم «خالد»؟ ومتى كان إسلامه؟ كان «الوليد بن الوليد بن المغيرة» أخو «خالد» أسلم قبله. ولما شهد «الوليد» العمرة مع رسول الله ﷺ، فرَّ «خالد» من مكة، حتى لا يرى رسول الله ﷺ وأصحابه بمكة، فقال رسول الله ﷺ للوليد: **(لو أتانا خالد لأكرمناه)**. فقال «الوليد» إلى أخيه «خالد» بذلك، فشرح الله صدره للإسلام، وكان سبب هجرته[1]. ثم كتب «الوليد» إلى أخيه يقول[2]: [أما بعد، فإني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام،

---

(١) انظر أسد الغابة (٤/٣١٨).

(٢) العبقريات الإسلامية للعقاد (ص ٨٦٣).

وعقلك عقلك، ومثل الإسلام يجهله أحد؟.

ثم مضى يقول: سألني رسول الله ﷺ فقال: **(أين خالد؟)** فقلتُ: يأتي الله به، فقال: **(ما مثل خالد يجهل الإسلام، ولو كان جعل نكايته وحده مع المسلمين على المشركين لكان خيراً له، ولقدمناه على غيره)**، فاستدرك يا أخي، ما فاتك منه، فقد فاتتك مواطن صالحة]. وكان إسلام «خالد» هو الجواب.

ثم لقي «صفوان بن أمية» فعرض عليه الذهاب إلى رسول الله ﷺ ليتبعاه، فقال صفوان: لو لم يبق غيري من قريش ما تبعته أبداً، فقال «خالد»: هذا رجل موتور يطلب وِتْراً[1]، فقد قتل أخوه وأبوه في بدر، ثم لقي «عكرمة بن أبي جهل» فكلَّمه بما كلَّم به «صفوان» فردَّ عليه بمثل رد «صفوان»، ثم لقي «عثمان بن طلحة» وهو له صديق، فلما كلمه بما كلَّم به صاحبيه، بادر بالإجابة، فمضيا معاً، ثم لقيا «عمرو بن العاص» فقال: ما الذي أخرجكما؟ فقالا: الدخول في الإسلام واتباع «محمد» فقال: وأنا لم أخرج إلا لهذا، وسُرَّ رسول الله ﷺ لما أُخْبِرَ بمقدمهم، فلما رآهم قال لأصحابه: **(ألقت إليكم مكة أفلاذ كبدها)**، وكان إسلامهم وهجرتهم بعد الحديبية، وابتسم لهم، فلما وقفوا عليه، سلَّم عليه «خالد» بالنبوة، فرد عليه السلام ووجهه متهلِّل، فقال خالد: أشهد أن لا إله إلَّا الله وأنك رسول الله، فقال: **(الحمد لله الذي هداك، قد كنتُ أرى لك عقلاً، ورجوتُ ألَّا يسلمك إلا لخير)** ثم تقدم «عمرو» و«عثمان» فبايعا رسول الله ﷺ، يقول خالد: فوالله، ما كان رسول الله ﷺ يوم أسلمتُ يعدل بي أحداً من أصحابه فيما حزبه.

---

(١) الوِتْرُ: الذَّحل والثأر.

وذكر ابن الأثير[١]، عن ابن إسحاق، قال: حدثني الزهري، عن عروة، عن مروان بن الحكم، والمسور بن مخرمة، حدثاه جميعاً: أن رسول الله ﷺ خرج يريد زيارة البيت لا يريد حرباً، وساق معه الهدي سبعين بدنة، فسار رسول الله ﷺ حتى إذا انتهى إلى عُسْفان لقيه «بسر بن سفيان الكعبي» كعب خزاعة، قال: يا رسول الله، هذه قريش قد سمعوا بمسيرك فخرجوا بالعوذ المطافيل، قد لبسوا جلود النمور، يعاهدون الله ألَّا تدخل عليهم مكة عَنْوَةً أبداً، وهذا هو «خالد بن الوليد» في خيل قريش قد قدموه إلى «كُرَاعِ الغَميم» فقال رسول الله ﷺ: **(يا ويح قريش، قد أكلتها الحرب)**[٢].

وجاء في حديث زيد بن أسلم، عن أبي هريرة، قال: [نزلنا مع رسول الله ﷺ، فجعل الناس يمرون، فيقول رسول الله ﷺ: **(من هذا؟ يا أبا هريرة،)** فأقول: فلان، فيقول: **(نعم عبد الله هذا)**، حتى مَرَّ «خالد بن الوليد» فقال: **(من هذا)**؟ قلت: «خالد بن الوليد»، فقال: **(نعم، عبد الله، خالد بن الوليد، سيف من سيوف الله)**. ولعل هذا القول كان بعد غزوة «مؤتة»، فإن النبي ﷺ إنما سمَّى «خالداً» سيفاً من سيوف الله فيها]، ولما قتل «زيد بن حارثة»، ثم جعفر بن أبي طالب، ثم عبد الله بن رواحة أخذ الراية «خالد بن الوليد» ثم انصرف بالناس، فحماهم من الهلكة.

وقال «خالد»: لقد اندقَّ يومئذٍ في يدي سبعة أسياف، فما ثبت في يدي إلا صفيحة يمانية، ولم يزل من حيث أسلم يوليه رسول الله ﷺ أعِنَّةَ الخيل فيكون في مقدمتها، في محاربة العرب،

---

(١) أسد الغابة (٢/ ٩٨).

(٢) مسند الإمام أحمد (٤/ ٣٢٣).

وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة، فأبلى فيها، ثم بعثه رسول الله ﷺ إلى «العُزَّى»، وكان بيتاً عظيماً لمضر تُبَجِّلُه، فهدمها وقال:

يـا عـزُّ كُـفْـرانـك لا سُـبْـحـانـكِ إنـي رأيـت الله قـد أهـانـكِ

ولم يشهد «خالد» مع رسول الله ﷺ أي مشهد قبل فتح مكة، ولمَّا فتح رسول الله ﷺ مكة، بعثه إلى بني جَذِيمة من بني عامر بن لؤي، فقتل منهم من لم يَجُزْ له قتله، فقال النبي ﷺ: **(اللَّهم! إني أبرأ إليك مما صنع خالد)** أخرجه البخاري في المغازي.

ثم أرسل رسول الله ﷺ مالاً مع «عليّ بن أبي طالب» ﷺ، فوَدَى القتلى، وأعطاهم ثمن ما أخذ منهم، حتى ثمن مبلغة الطلب، وفضل معه فضلة من المال، فقسمها فيهم، فلما أخبر رسول الله ﷺ بذلك استحسنه، ولما رجع «خالد بن الوليد» من بني جذيمة، أنكر عليه «عبد الرحمٰن بن عوف» ذلك، وجرى بينهما كلام، فسَبَّ «خالد» عبد الرحمٰن بن عوف، فغضب النبي ﷺ وقال لخالد: **(لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أُحُدٍ ذهباً ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفَه)**. أخرجه البخاري في فضائل الصحابة.

ويوم حنين، خرج «خالد» مع رسول الله ﷺ وكان على مقدمة الجيش، وقد أصابته جراحة ألزمته الفراش، فعاده رسول الله ﷺ ونفث في جرحه فبرأ بإذن الله، ثم أرسله إلى «أكيدر بن عبد الملك» صاحب دُومة الجندل، فأسره وأتى به رسول الله ﷺ، فصالحه على الجزية، وسَرَّحه إلى بلده.

وبعد التحاق رسول الله ﷺ بالرفيق الأعلى أمَّرَه «أبو بكر الصديق» ﷺ على الجيش الذي جهزه لقتال المرتدين، وخرج معه يومئذٍ عدد من كبار الصحابة كعبد الله بن عمر، وأبي دجانة، وثابت بن قيس وزيد بن الخاطب، والبراء بن مالك، وأبي حذيفة بن

عتبة، وسالم مولى أبي حذيفة، وعبد الرحمٰن بن أبي بكر، ففتح الله عليه، وقُتِل «مسيلمة الكذاب» ومساعداه «مُحَكِّم بن الطفيل» و«الرَّجَّال بن عُنْفوة» وبانت للناس أكذوبة مسيلمة، فقتل من أتباعه من قتل، وثاب من أحياهم الله إلى رشدهم.

وأخزى الله فارس والروم على يدي «خالد» وافتتح دمشق، وكان في قلنسوته شعر ناصية رسول الله ﷺ يستنصر بها، فلا يزال منصوراً ببركته ﷺ. وولاه «الصديق» إمارة الجيش يوم اليرموك، وتوفي «الصديق» وخلفه «عمر» فعزل «خالداً» مخافة أن يفتتن الناس به، وأمَّرَ «أبا عبيدة» مكانه، ولما جاء البريد بكتاب أمير المؤمنين حبسه «أبو عبيدة» عن «خالد» ولما انتهت المعركة بانتصار المسلمين، أخرج الكتاب، وقدمه لخالد، فقال له: رحمك الله يا أبا عبيدة، ما منعك أن تخبرني حين جاءك الكتاب؟ قال: إني كرهت أن أكسر عليك حربك، وما سلطان الدنيا نريد، ولا للدنيا نعمل، وكلنا في الله إخوة.

ما أعظم نبلك يا أبا عبيدة، لقد تَفَرَّس فيك رسول الله ﷺ الخير كله، وكنت جديراً باللقب الذي أولاك، أمين الأمة، فبوركت أيها الأمين!

وحين ولاه (الصديق) على العراق، كتب «خالد» إلى ولاة «كسرى» وعماله على مدائن العراق وألويته كتباً جاء فيها:

من خالد بن الوليد إلى مرازبة فارس، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فالحمد لله الذي فَضَّ خَدَمَتَكُم[1]، وسلب ملكم، ووَهَّن كيدكم، من صلَّى صلاتنا، واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا،

(١) أي فرَّقكم.

فذلكم المسلم له ما لنا، وعليه ما علينا. إذا جاءكم كتابي هذا فابعثوا إليَّ بالرُّهُن، واعتقدوا مني الدفة، وإلا فوالذي لا إلٰه غيره، لأبعَثَّن إليكم قوماً يحبون الموت كما تحبون الحياة، فأبوا وخرجوا إليه بزخرفهم، فضرب بجند الحق أتباع الباطل، فأهلكهم.

ولما حضرته الوفاة، قال: لقد شهدت مائة زحف أو زُهَاءَها، ومافي بدني موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية، وها أنا أموت على فراشي كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء، وما من عمل أرجى من لا إلٰه إلا الله، وأنا متترِّسٌ بها. واختلف في وفاته، فقيل: بحمص، وقيل: بالمدينة، لكن له ضريح في حمص في المسجد الذي يحمل اسمه، ولما بلغ «عمر» أن النساء يبكينه، قال: ما عليهن أن يبكين أبا سليمان ما لم يكن نَقْعٌ أو لقلقة.

وسمع «عمر» امرأة محرمة تبكيه وتقول:

أنت خيرٌ من ألفِ ألفٍ من القو م إذا ما كنت في وجوه الرجال

فقال عمر: صدقت والله، إن كان كذلك، ثُم قالت:

أشجاع؟ فأنت أشجع من لَيْـ ـثِ مُرَّة بن جهمٍ أبي الأشبال
أجَوَادٌ؟ فأنت أجود من سَيْـ ـلٍ أتى يستقل بين الجبال

فقال عمر: من هذه؟ فقيل: أمه، فقال عمر ﷺ: أمه والإلٰه! أمه والإلٰه! أمه والإلٰه! وهل قامت النساء بمن مثل «خالد»؟

رحمه الله تعالى، وأكرم مثواه.

خَبَّابُ بن الأَرَتِّ رضي الله عنه

المعذَّب في الله

صحابي، تميمي، وقيل: خزاعي، والأول أكثر. والده «الأَرَتُّ بن جَنْدَلَة» وله عدة كنى: أبو عبد الله، وأبو محمد، وأبو يحيى.

كان «خَبَّابٌ» عربياً، بَيْدَ أنه سُبِيَ في الجاهلية، وابتاعته في مكة امرأة تدعى «أم أنمار». هذه المرأة لم تكن تملك رقة النساء ولطفهن، ولكن استبدلت بهما قسوة الرجال وعنفهم، فهي أنثى في خَلْقِها وعاتية مستكبرة في خُلُقِها، كبعض الناسِ الذين لا تربطهم ببني آدم إلا صورة اللحم والدم، وتترفع عن فعالهم أشرس الحيوانات، وأشدها بغياً وعدواناً.

وقد برع «خباب» في صناعة السيوف، حتى إن أشراف قريش كانوا معجبين بجودة ما ينتجه منها، ونُمِيَ إلى مولاته «أم أنمار» أن «خَبَّاباً» يلتقي بالنبي ﷺ، فازدادت له إيذاء ولؤماً، وشراسة وظلماً، وبلغ من قسوتها أنها كانت تنتشي برائحة شواء جسده، وهي تكويه بأسياخ الحديد المحماة بالنار، ولكن رَبَّ «خَبَّاب» لم يغضُل عن هذا العذاب، فأصابها بداء جعلها تعوي كالكلاب، إنه لبالمرصاد، وله مع الظالمين معاد، لينصف من ظلموا من العباد.

وقد أخرج ابن الأثير في ترجمة (خَبَّاب)[1]: [وقال أبو

---

(١) أسد الغابة (٢/١٠٣).

صالح: كان «خَبَّابٌ» قيناً يطبع السيوف، وكان رسول الله ﷺ يألفه ويأتيه، فأُخبِرَتْ مولاته بذلك، فكانت تأخذ الحديدة المحماة فتضعها على رأسه، فشكى ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال: (**اللَّهم! انصر خباباً**)، فاشتكت مولاته «أم أنمار» رأسها، فكانت تعوي مثل الكلاب، فقيل لها: اكتوي، فكان «خَبَّابٌ» يأخذ الحديدة المحماة فيكوي بها رأسها]. إنه الجزاء من جنس العمل، ولا يظلم الله أحداً، وكان «خَبَّابٌ» من السابقين للإسلام فكان سادس ستة، وهو أحد المعذبين، قال مجاهد: أول من أظهر إسلامه رسول الله ﷺ و«أبو بكر»، و«خَبَّابٌ»، و«صُهَيْبٌ»، و«بِلاَلٌ»، و«عَمَّارٌ»، و«سمَيَّةُ أم عَمَّار»، فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه «أبي طالب»، وأما «أبو بكر» فمنعه قومه، وأما الآخرون فألبسوهم أدرع الحديد، ثم صهروهم في الشمس، فبلغ منهم الجهد ما شاء الله أن يبلغ من حر الحديد والشمس.

قال الشعبي[1]: إن «خباباً» صبر ولم يعط الكفار ما سألوا، فجعلوا يلزقون ظهره بالرَّضْفِ[2] حتى ذهب لحم مَتْنِهِ[3]. وقال الشعبي: سأل «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه عما لقي من المشركين فقال: يا أمير المؤمنين، انظر إلى ظهري، فنظر، فقال: ما رأيتُ كاليوم ظهر رجل، قال خباب: لقد أوقِدَتْ نار وسُحِبْت عليها فما أطفأها، إلَّا وَدَكُ ظهري[4]. وكان «خَبَّابٌ» من رواة حديث رسول الله ﷺ، فقد أخرج ابن الأثير[5]: أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن بن

(١) أسد الغابة (٢/ ١٠٣).
(٢) الرَّضْف: الحجارة المحماة.
(٣) المَتْن: الظهر.
(٤) انظر الاستيعاب (٢/ ٤٣٩)، والوَدَك: الشحم والدسم.
(٥) أسد الغابة (٢/ ١٠٣).

أبي عبد الله الفقيه بإسناده إلى أحمد بن علي الموصلي قال: حدثنا زهير بن حرب، أخبرنا جرير، عن إسماعيل، عن قيس، عن خَبَّاب، قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ، وهو متوسد ببُرْدٍ له في ظل الكعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا؟ فجلس محمراً وجهه، فقال: **(قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض، ثم يجاء بالمنشار فيجعل فوق رأسه، ما يصرفه عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم وعصب، ما يصرفه عن دينه، وَلَيُتِمَّنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخشى إلا الله ﷻ، والذئب على غنمه، ولكنكم تعجلون)**.

وكان وجوه قريش بحاجة إلى السيوف التي يصنعها لهم «خَبَّاب» إلا أنهم لم يكونوا يبالون في أكل ثمنها بالباطل، وكان «العاص بن وائل السهمي» واحداً من هؤلاء السفهاء. وها هو ذا «ابن هشام» يروي لنا حديث «ابن إسحاق» حول ما جرى لخباب مع هذا العاص السفيه: [قال ابن إسحاق: كان «خباب بن الأرت» صاحب رسول الله ﷺ قَيْناً بمكة يعمل السيوف، وكان قد باع من العاص بن وائل سيوفاً عملها له حتى كان له عليه مال، فجاءه يتقاضاه، فقال له: يا خَبَّابُ، أليس يزعم «محمد» صاحبكم هذا الذي أنت على دينه أن في الجنة ما ابتغى أهلها من ذهب، أو فضة، أو ثياب، أو خدم؟ قال خبَّاب: بلى، قال: فأنظرني إلى يوم القيامة يا خَبَّاب، حتى أرجع إلى تلك الدار، فأقضِيَك هنالك حقك، فوالله، لا تكون أنت وصاحبك يا خَبَّاب، آثر عند الله مني ولا أعظم حظّاً في ذلك، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾ إلى قوله: ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾﴾ [مريم: ٧٧، ٨٠]].

ومما يضاف إلى مثالب العاص السفيه ومعايبه أنه كان أحد المستهزئين برسول الله ﷺ، فلما تمادوا في الشر، وأكثروا برسول الله ﷺ الاستهزاء، أنزل الله تعالى عليه: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الحجر: ٩٤، ٩٦].

وهؤلاء المستهزؤون هم: الأسود بن المطلب بن أسدٍ، و«الأسود بن عبد يغوث بن وهْب» و«الوليد بن المغيرة» و«العاص بن وائل» و«الحارث بن الطُّلاطلة بن عمرو»، وحتى نعلم كيف كفى الله نبيه ﷺ شر هؤلاء الأخابث فلنسأل ابن إسحاق عن خبرهم، ولننصت إليه، قال ابن إسحاق[1]: [فحدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، أو غيره من العلماء: أن جبريل أتى رسول الله ﷺ، وهم يطوفون فقام وقام رسول الله ﷺ إلى جنبه، فَمَرَّ به «الأسود بن المطلب» فرمى في وجهه بورقة خضراء فعمي، ومَرَّ به «الأسود بن عبد يغوث» فأشار إلى بطنه، فاستسقى بطنه فمات منه حَبَناً[2]، ومَرَّ به «الوليد بن المغيرة» فأشار إلى أثر جرح بأسفل كعب رجله، كان أصابه قبل ذلك بسنين، وهو يجُرُّ سَبَلَهُ[3]، وذلك أنه مَرَّ برجل من خُزَاعة، وهو يريش[4] نبلاً له، فتعلَّق سهم من نبله بإزاره، فخدش في رجله ذلك الخدش، وليس بشيء، فانتقض به فقتله، ومَرَّ به «العاص بن وائل» فأشار إلى أخمص رجله، وخرج على حمار له يريد الطائف، فربض به على شُبَارِقةٍ[5]، فدخلت في أخمص رجله

(١) ابن هشام (٢/ ٢٣).
(٢) الحَبَنُ: انتفاخ البطن من داء.
(٣) السَّبَلُ: فضول الثياب.
(٤) راش السهم: ركَّب عليه الريش.
(٥) الشُّبارقة: الشجرة العالية.

شوكة فقتلته، ومَرَّ به «الحارث بن الطُّلاَطِلَة»، فأشار إلى رأسه، فامتخض[1] قيحاً، فقتله]. وهكذا لقي هؤلاء الأراذل المستهزؤون جزاءهم، جزاء وِفَاقاً، وأظهر الله رسوله ﷺ عليهم بما كانوا يكسبون، وللحساب بقية يوم الحساب، لقوله تعالى في آخر الآية: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾، ويفعل الله ما يريد، فالأمر بيده، ولا معقب لحكمه.

ولا يدهَشَنَّ أحدٌ أنَّ هذه الحروق والآلام التي نالت من جسد «خَبَّاب» إلا أنها لم تنل من بأسه وعزيمته، ولم تزد إيمانه إلا صلابةً ورسوخاً، فقد شهد بعد هجرته إلى المدينة جميع المشاهد مع رسول الله ﷺ، فحضر بدراً وأُحداً وسواهما، وأظهر ألواناً من الشجاعة، وضروباً من الاستبسال، وقاتل أحسن قتال. وكفاه فخراً أن يكون أحد الذين امتدحهم الله تعالى في كتابه العزيز حيث قال: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام: ٥٢]. وأي فخر يرجى بعد هذا المديح الذي خلده الله جَلَّ شَأنه في قرآن يتلى إلى يوم الدين؟ والحق أن «خباباً» صدق مع الله ورسوله ﷺ، فصدق الله معه، وما كان الله ليضيع أجر المحسنين!.

وروى ابن الأثير عن مالك بن الحارث، عن أبي خالد، شيخ من أصحاب عبد الله، قال: بينما نحن في المسجد إذ جاء خَبَّاب بن الأرت، فجلس، فسكت، فقال له القوم: إنَّ أصحابك قد اجتمعوا إليك لتحدثهم أو لتأمرهم، قال: بِمَ آمرهم؟ ولعلي آمرهم بما لستُ فاعلاً!.

وروى قيس بن مسلم عن طارق، قال: [عاد «خَبَّاباً» نفرٌ من

(١) امتخض: انتشر في رأسه.

أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: أبشر أبا عبد الله ترد على إخوانك الحوض، فقال: إنكم ذكرتم لي إخواناً مضوا، ولم ينالوا من أجورهم شيئاً، وإنا بقينا بعدهم حتى نلنا من الدنيا ما نخاف أن يكون ثواباً لتلك الأعمال، ومرض «خَبَّابٌ» مرضاً شديداً][1].

ونزل الكوفة ومات بها، وهو أول من دفن بظهر الكوفة من الصحابة، وكان موته سنة سبع وثلاثين.

وقبل أن يجود بنفسه أشار إلى داره المتواضعة التي بناها، كما أشار إلى مكان ماله، وقال: والله! ما شددت عليها من خيط، ولا منعتها عن سائل، ثم التفت إلى كفنه الذي كان قد أُعِدَّ له، وكان يراه ترفاً وإسرافاً، وقال ودموعه تسيل: انظروا هذا كفني، لكن «حمزة» عم رسول الله ﷺ لم يوجد له كفن يوم استُشْهِدَ إلا بردة مَلْحَاء، إذا جعلت على رأسه قَلَصَت عن قدميه، وإذا جعلت على قدميه قَلَصَت عن رأسه.

وحين مَرَّ «عليّ بن أبي طالب» ﷺ بقبر «خَبَّاب» قال: رحم الله «خبَّاباً» أسلم راغباً، وهاجر طائعاً، وعاش مجاهداً، وابتلي في جسمه، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً.

وأعقب «خَبَّابٌ» عدداً من الأولاد منهم «عبد الله» الذي قتله الخوارج، لقد كان الموت راحة لِخَبَّابٍ، بعد رحلة طويلة لقي فيها الكثير من العذاب، رحمه الله تعالى.

---

(١) الطبراني في المعجم الكبير (٤/٣٦١٦).

خُبَيْبُ بنُ عَدِيٍّ رضي الله عنه

بَليغُ الأرض

صحابي، أنصاري، أوسي. أسلم «خبيب بن عدي بن مالك» قبل مقدم رسول الله ﷺ إلى المدينة، وأصبح مواظباً على حضور المجالس التي يعقدها رسول الله ﷺ لأصحابه، لما يجد فيها من نفحات تغذي روحه، وتنعش فؤاده، وكما كان في أنصار الخزرج رجال يفخرون بهم ويعتزون، فقد كان في أنصار الأوس من هم أهل للفخر والاعتزاز، فمنهم «حنظلة غسيل الملائكة» و«خزيمة بن ثابت» ذو الشهادتين، و«سعد بن معاذ» الذي حكم في بني قريظة بحكم الله من فوق سبعة أرقعة[1]، واهتز لموته عرش الرحمٰن، و«عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح» الذي حمت الدَّبْر لحمه. وكذلك أصبح «خبيب بن عدي» إحدى مفاخرهم، وفي سنة أربع من الهجرة، في شهر صفر لمع نجم «خبيب» في سماء الأوس، فقد وفد على رسول الله ﷺ بعد الفراغ من «أحد» ناسٌ من عَضَلٍ والقارة، وأخبروه بإسلامهم، وسألوه أن يبعث معهم من أصحابه من يفقههم في الدين، ويقرئهم القرآن، ويشرح لهم أحكام الدين الحنيف، واستجاب رسول الله ﷺ لمطلبهم، وانتدب ستة من الأصحاب، هم: «مرثد بن أبي مرثد الغَنَوي» أمير القوم و«خالد البُكَيْرِ» و«عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح» و«خبيب بن عدي» و«زيد بن

---

(١) الأرقعة: السمٰوات، مفردها: الرقيع.

الدَّثِنَة» و«عبد الله بن طارق).

وكان لهذيل بناحية الحجاز ماء، يقال لها: (الرجيع)، فلما نزل القوم عليها، غدر وفد عضل والقارة بهم، فاستنجدوا بهذيل فما حفلوا بندائهم وأبوا أن يغيثوهم، وما شعر أصحاب رسول الله ﷺ، وهم في رحالهم، إلا وقد أحاط بهم الرجال، وقد امتشقوا السيوف، فاستل الصحابة أسيافهم ليدافعوا عن أنفسهم، لكن الغادرين قالوا لهم: إنا والله، ما نريد قتلكم، ولكنا نرغب في أن نحرز بكم شيئاً من أهل مكة، ثم أعطوهم عهد الله وميثاقه على حقن دمائهم.

أما الأمير «مرثد» و«خالد بن البكير» و«عاصم بن ثابت» فقالوا: والله، لا نقبل منكم عهداً ولا عقداً لأنكم مشركون، وأبوا إلا القتال، فابتدروهم بأسيافهم، وسقط الثلاثة شهداء، ورغب «عبد الله بن طارق» و«خبيب بن عدي» و«زيد بن الدثنة» في الحياة، وآثروا أن يستأسروا لهم، ومدوا أيديهم إليهم، فشدوا عليها الوثاق، ثم مضوا بهم ليبيعوهم في مكة، ولما بلغوا مر الظهران، انتزع «عبد الله بن طارق» يده من الوثاق، واستل سيفه، واستأخر عنه القوم، ولم يزالوا يرمونه بالحجارة حتى فارق الحياة، وقبره هناك بالظهران.

ثم إنهم بلغوا مكة بخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة، فباعوهما، فأما «زيد» فاشتراه «صفوان بن أمية» ليقتله بأبيه «أمية بن خلف» الذي صرع يوم (بدر)، وأما «خبيب» فقد ابتاعه «حُجَيْر بن أبي إهاب التميمي»، لعقبة بن الحارث بن عامر ليقتله بأبيه - وحجير أخو الحارث بن عامر لأمه، وكان «خبيب» قد قتل الحارث بن عامر، يوم بدر.

وبعد أن لقي «عاصم بن ثابت» مصرعه، أرادت «هذيل» أن تحتز رأسه لتبيعه من «سلافة بنت سعد»، وكان «عاصم» قد قتل ابنها في (أُحُد) فنذرت يومئذ: لئن قدرت على رأس «عاصم» لتشربَنَّ في قحفه الخمر، ولكن معاشر الكفرة لا يعلمون أن الله يدافع عن المؤمنين سواء في حياتهم أم بعد الممات.

وكان «عاصم» قد أعطى الله ميثاقه ألَّا يمسَّه مشرك أبداً، ولا يمسَّ مشركاً أبداً، تَنَجُّساً منه. فلما دنوا من «عاصم» بعث الله جنده من الدَّبْر[١]، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١] فغطَّت جسده ومنعتهم أن يقتربوا منه، فلما رأوا ذلك، قال بعضهم لبعض: لندعه حتى يمسي، فإذا ذهب الدَّبْر عنه أخذناه، ولكن العلي القدير يعلم ما يفعلون وما يبيِّتُون، فبعث سيلاً غمر الوادي، فاحتمل السيل «عاصماً» وذهب به إلى حيث لا يعرف أحد إلا الله.

ولما بلغ «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه أن الدبر منعته، قال: عجباً لحفظ الله العبد المؤمن! كان «عاصم» نذر ألَّا يمسه مشرك، ولا يمس مشركاً أبداً في حياته، فمنعه الله بعد وفاته، كما امتنع منه في حياته[٢].

وعند ابن الأثير[٣]: [وقيل: اشترك في ابتياعه ـ يعني: خبيباً ـ أبو إهاب بن غزير، وعكرمة بن أبي جهل، والأخنس بن شريق، وعبيدة بن حكيم بن الأوقص، وأمية بن أبي عتبة، وبنو الحضرمي، وصفوان بن أمية، وهم أبناء من قتل من المشركين يوم بدر، ودفعوه إلى عقبة بن الحارث، فسجنه في داره، فلما أرادوا قتله خرجوا به إلى «التنعيم» فصلى ركعتين، وقال:

---

(١) الدَّبْر: الزنابير.
(٢) انظر تاريخ الطبري (٢/ ٥٣٩).
(٣) أسد الغابة (٢/ ١٠٩).

لقد جَمَّعَ الأحزاب حولي وألَّبوا ... قبائلهم واستجمعوا كل مجمعِ
وقد قربوا أبناءهم ونساءهم ... وقُرِّبتُ من جُذعٍ طويلٍ ممنَّعِ
وكلهم يبدي العداوة جاهداً ... عليَّ لأني في وثاقٍ بِمَضْيَعِ
إلى الله أشكو غربتي بعد كربتي ... وما جَمَّع الأحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صَبِّرني على ما أصابني ... فقد بضَّعوا لحمي وقد ضلَّ مطمعي
وذلك في ذات الإلٰه وإن يَشَأْ ... يبارك على أوصال شِلْوٍ مُمَزَّعِ
وقد عَرَّضوا بالكفر والموت دونه ... وقد ذرفت عيناي من غير مجزعِ[1]
وما بي حذار الموت إني لميت ... ولكن حذاري حَجْمُ نارٍ ملفَّعِ[2]
فلست بمبدٍ للعدو تخشعاً ... ولا جزعاً إني إلى الله مرجعي
ولست أبالي حين أقتل مسلماً ... على أي جنبٍ كان في الله مصرعي]

أبيات رائعة تعبق بشذا الإيمان، وتبدي وثيق الصلة بين المؤمن وفاطر الأكوان، واستسلاماً لمشيئته وحده في كل آن.

وقبل أن يخرجوا بِـ (خبَيْبٍ) ليقتلوه، سأل إحدى بنات الحارث موسى يستحدُّ[3] بها للقتل، فأعارته إياها، ثم دَرَج بُنَيٌّ لها في غفلة منها، فما راعها إلا وقد أجلسه «خبيب» على فخذه، والموس بيده، فعرف «خبيبٌ» جزعها، فقال لها: أتحسبين أني أقتله؟ إنا لا نغدر، فقالت: والله، ما رأيت أسيراً خيراً من «خبيب»، والله، لقد وجدته يوماً يأكل قِطْفاً من عنب في يده، وإنه لموثق في الحديد، وما بمكة من ثمرة، وكانت تقول: إنه لرزق رزقه الله «خبيباً»، فلما خرجوا به

(١) في أسد الغابة مدمع، وفي موسوعة الفداء للشرباصي مجزع وقد أثبتها لأنها أنسب.
(٢) حجم نار ملفع: الحجم: الملتهب، والعبارة كلها من موسوعة الفداء.
(٣) يستحدُّ: يتطهر.

من الحرم ليقتلوه في الحِلِّ، قال لهم: دعوني أركع ركعتين، فتركوه، فلما فرغ قال: والله، لولا أن تحسبوا أن ما بي جزعٌ من الموت لزدت، ثم قال: اللَّهم، أحصهم عَدَداً، واقتلهم بِدَداً، ولا تغادر منهم أحداً، وقال الأبيات المتقدمة.

وكان «خبيب» أول من سَنَّ لكل مسلم قُتِلَ صبراً أن يصلي ركعتين، وقد فعلها في عهد رسول الله ﷺ، ولم يعترض عليها.

ثم قام أبو سِرْوَعة «عقبة بن الحارث» إلى «خبيب» فعجَّل به إلى جنة أُعِدَّتْ للمتقين، لتجاذبه فيها الحور العين، فهنيئاً لخبيب ذلك المثوى والنعيم المقيم.

وذكر ابن جرير الطبري في تاريخه[١]: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا جعفر بن عون، عن إبراهيم بن إسماعيل، قال: وأخبرني جعفر بن عمرو بن أمية، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله ﷺ بعثه وحده عيناً إلى قريش، قال: فجئتُ إلى خشبة «خبيب» وأنا أتخوف العيون[٢]، فرقيت فيها، فَحَلَلْتُ «خبيباً»، فوقع إلى الأرض، فانتبذتُ غير بعيد، ثم التفتُّ، فلم أر لخبيبٍ رِمَّةً[٣] فكأنما الأرض ابتلعته، فلم نذكر لخبيب رِمَّة حتى الساعة، فسُمِّيَ من يومها «بليع الأرض» أصبح «خبيب» في ذمة الله، أكرم الأكرمين، الذي يعرف وحده كيف يُكْرِم المحبين، ومن عرف قدر الله عرف الله قدره، وأنزله منازل المقربين.

وذكر العلامة الآلوسي[٤] في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]: وفي الكواشي

(١) تاريخ الطبري (٢/ ٥٤١).
(٢) العيون: جمع العين، وهو الجاسوس أو الرقيب.
(٣) رِمَّة: يعني أثراً لجثته.
(٤) تفسير الآلوسي (ج ٢/ ٩٧).

أنها نزلت في «الزبير بن العوام» وصاحبه «المقداد بن الأسود»، لما قال عليه الصلاة والسلام: (**من ينزل خبيباً عن خشبته فله الجنة**)، فقال: أنا وصاحبي «المقداد»، وكان «خبيب» قد صلبه أهل مكة] انتهى.

رحم الله تعالى «خبيب بن عدي» وأجزل مثوبته.

خُزَيمَةُ بن ثابت رضي الله عنه

ذو الشهادتين

صحابي، أنصاري، أوسي، من بني خطمة، والده «ثابت بن الفاكه بن ثعلبة» وأمه «كبشة بنت أوس الساعدية»، ويكنى: «أبا عمارة». وشارك «عمير بن عدي» بتحطيم أصنام بني خطمة.

كان «خزيمة» محباً للجهاد لذلك كان لا يتخلف عن الخروج مع رسول الله ﷺ، في كل مشاهده وغزواته، وقد أقر الله عينه بالقضاء على طواغيت قريش وسفهائها، وأكابر مجرميها يوم بدر، واستقرارهم في قعر قليبها، وبئس مثوى الظالمين.

ويوم فتح مكة العظيم تملكته فرحة عارمة، وراية بني خطمة في يده ومعها بقية رايات دور الأنصار، وهم يحفون بالحبيب الأعظم، حتى إذا دنوا من الكعبة المشرفة أمر رسول الله ﷺ بتحطيم ما حولها من الأصنام، فكبت على وجوهها وديست بحوافر الخيل وأخفاف الإبل، وأقدام الرجال.

وقال ابن القداح: وأهل المغازي لا يثبتون أنه شهد أُحُداً، لكن الحاكم أبو أحمد قال: شهد أُحُداً، والله أعلم.

وحدث في حياة «خزيمة بن ثابت» حدثان، هما من الأهمية بمكان، ولم يقع واحد منهما لأي إنسان:

أما **أولهما**: فتسمية رسول الله ﷺ له بذي الشهادتين، فقد روى عنه ابنه «عمارة»: أن النبي ﷺ اشترى فرساً من «سواء بن قيس

المحاربي» فجحده «سواء»، فشهد «خزيمة بن ثابت» للنبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: **(ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضراً؟)** قال: صدقتَك بما جئت به، وعلمت أنك لا تقول! إلا حقاً، فقال رسول الله ﷺ: **(من شهد له خزيمة أو عليه فحسبه)**[(١)].

وأما **ثانيهما**: فالرؤيا التي رآها في منامه، وقد روى الزهري عن ابن خزيمة، عن أبيه: أنه رأى فيما يرى النائم أنه سجد على جبهة النبي ﷺ، فاضطجع له النبي ﷺ، وقال: **(صَدِّقْ رؤياك)**، فسجد على جبهة النبي ﷺ[(٢)].

ولا يعرف أحد فاز بأحد هذين الوسامين، فكيف بهما معاً؟ ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[الجمعة: ٤].

ولخزيمة رواية عن رسول الله ﷺ، فهو الذي روى حديث الاستطابة، فعن هشام بن عروة، حدثتني عمرة بنت خزيمة، عن عمارة بن خزيمة، عن أبيه خزيمة بن ثابت: أن رسول الله ﷺ سئل عن الاستطابة، فقال: **(ثلاثة أحجار ليس فيها رجيع)**[(٣)].

وكان «خزيمة» من أشراف الأوس، وفضلائهم، وبُسَلائِهم، وهو أحد أربعة كانوا من مفاخر الأوس، فهم يقولون:

منا «غسّيل الملائكة حنظلة بن الراهب» ومنا «عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح» الذي حمت لحمه الدَّبْر، ومنا «ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت» ومنا الذي اهتز لموته عرش الرحمٰن «سعد بن معاذ»، وللأوس

---

(١) أخرجه أبو داود في الأقضية (٣٦٠٧).

(٢) مسند أحمد (٥/ ٢١٦)، طبقات ابن سعد (٤/ ٢/ ٩٢).

(٣) أخرجه أبو داود في الطهارة (الحديث: ٤١)، وابن ماجه في الطهارة وسننها (الحديث ٣١٥).

ـ حقاً ـ أن يفخروا بهؤلاء الأربعة الذين عَزَّ مثالهم بين الرجال. ولما قتل «عمار بن ياسر» قال خزيمة: ظهرت لي الضلالة.

وكان هواه يوم الجمل وصفين مع «علي بن أبي طالب» رضي الله عنه فخرج ولم يقاتل حتى إذا سمع بمقتل «عمار بن ياسر» قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(تقتل عماراً الفئة الباغية)** فسلَّ سيفه، وظل يقاتل حتى قتلوه، وكان ذلك سنة سبع وثلاثين[1]، رحمه الله تعالى وأثابه أوفى الثواب.

(١) الاستيعاب (٢/٤٤٨).